مخطوطات ... الرياض

ويد

سفرا يعجز تحصيله الطلاب وسئلت تقديم كتاب وجيز على ذلك النظام وعمل مفرغ في قالب الايجاز والاحكام مع التزام اتمام
المعاني وابرام المباني فصرفت صوب هذا القصد عناني والفت هذا الكتاب محذوف الشواهد مطروح الزوايد
معربا عن الفصح والشوارد وجعلت بتوفيق الله تعالى زفرا في زفر ولخصت كل ثلثين سفرا في سفر وضمنته خلاصة
ما في العباب والمحكم واضفت اليه زيادات من الله بها وانعم ورزقنيها عند غوصي عليها من بطون الكتب الفاخرة
الداما الغطمطم وسميته القاموس المحيط لانه البحر الاعظم ولما رايت اقبال الناس على صحاح الجوهري وهو جدير
بذلك غير انه فاته نصف اللغة او اكثر اما باهمال المادة او بترك المعاني الغريبة النادة اردت ان يظهر بادي بدء فضل كتابي
عليه فكتبت بالحمرة المادة المهملة لديه وفي ساير التراكيب تتضح المزية بالتوجه اليه ولم اذكر ذلك اشاعة للمفاخر بل اذاعة
لقول الشاعر كم ترك الاول للاخر وانت ايها البليغ الوزوف والمعع اليهفوف اذا تاملت صنيعي هذا وجدته مشتملا
على فرايد اثيرة وفوايد كثيرة من حسن الاختصار وتقريب العبارة وتهذيب الكلام وايراد المعاني الكثيرة في الالفاظ اليسيرة
ومن احسن ما اختص به هذا الكتاب تخليص الواو من الياء وذلك قسم يسم المصنفين بالعي والاعياء ومنها اني لا
اذكر ما جاء من جمع فاعل المعتل العين على فعلة الا ان يصح موضع العين منه كحولة وجولة واما ما جاء منه معتلا كباعة
وسادة فلا اذكره لاطراده ومن بديع اختصاره وحسن ترصيع تقصاره اني اذا ذكرت صيغة المذكر اتبعتها المونث
بقولي وهي بها ولا اعيد الصيغة واذا ذكرت المصدر مطلقا او الماضي بدون الاتي ولا مانع فالفعل على مثال كتب واذا ذكرت
اتيه بلا تقييد فهو على مثال ضرب على اني اذهب الى ما قال ابو زيد اذا جاوزت المشاهير من الافعال التي ياتي ماضيها
على فعل فانت في المستقبل بالخيار ان شئت قلت يفعل بضم العين وان شئت قلت يفعل بكسرها وما سوى ذلك فاقيده
بصريح الكلام غير مقتنع بتوشيح القلم مكتفيا بكتابة ع د ة ج م عن قولي موضع وبلد وقرية والجمع ومعروف فتلخص
وكل غث ان شاء الله عنه مصروف ثم اني نبهت فيه على اشياء ركب فيها الجوهري رحمه الله خلاف الصواب غير طاعن فيه ولا قاصد بذلك
تنديدا له وازراء عليه وغضا منه بل استيضاحا للصواب واسترباحا للثواب وتحرزا وحذارا من ان ينمى الي التصحيف او يعزى الي الغلط
والتحريف على اني لو رمت للنضال ايتار القوس لانشدت بيتي الطائي حبيب بن اوس ولو لم اخش ما يلحق المزكي نفسه من المعرة والذم
لتمثلت بقول احمد بن سليمن ابي معرة النعمان ولكن اقول كما قال ابو العباس في الكامل وهو القائل المحق ليس لقدم العهد يفضل
القائل ولا لحدثانه يهتضم المصيب ولكن يعطى كل ما يستحق واختصصت كتاب الجوهري من بين الكتب اللغوية مع ما في غالبها من الاوهام
الواضحة والاغلاط الفاضحة لتداوله واشتهاره بخصوصه واعتماد المدرسين على نقوله ونصوصه وهذه اللغة الشريفة التي لم تزل ترفع
العقيرة غريدة بانها وتصوغ ذات طوقها بقدر القدرة فنون الحانها وان دارت الدواير على ذويها واحنت على نضارة رياض عيشهم
تنذويها حتى لا لها اليوم دارس سوى الطلل في المدارس ولا مجاوب الا الصدى ما بين اعلامها الدوارس لكن لم يتصوح في عصف تلك البوارح
نبت تلك الاباطح اصلا وراسا ولم يسلب الاعواد المورقة عن اخرها وان ذوت البواسق غراسا ولا انساقط عن عذبات افنانها الا
الوريق ما انقت مصادمة هوج الزعازع بمناسبة الكتاب ودولة النبي لا ينشق هذه الالف الشريفة الا من اهتاف بريح الشقاء ولا يختار
الا من اعتاض الساقية من السحو افادتها ميامن انفاس المستجن بطيبة طيبا فشدت بها ايكية النطق على فنن اللسان رطبا
القوم ما ثنت الشمال معاطف غصن ومرت الجنوب لقحة مزن استظلالا بدولة من رفع منارها فاعلى ودل على شجرة الخلد وملك لا يبلى
وكيف لا والفصاحة ارج بغير شايبة لا يعبق والسعادة صب سوى تراب بابه لا يعشق اذا استنشق من ناديه

Copyright © King Saud University